جامعة تكريت

كلية التربية للبنات

قسم التاريخ

المرحلة: الأولى

المادة : اسس تربية

عنوان المحاضرة: التربية البدائية

أسم التدريسي : م. فاروق خلف عبيد

إلايميل الجامعي للتدريسي : farouqfarouq100@tu.edu.iq

التربية البدائية

للتربية البدائية بعض السمات الخاصة أهمها: ـ

1 – إنها تمثل يقظة العقل البشري وإحساسه البكر بضرورة نقل الخبرة من جيل إلى جيل آخر يحتاج إليها وهي من أولى الأشياء التي وسعت الفرق بين مجتمع الإنسان ومجتمع الحيوان.

2 – لقد كانت بسيطة في محتوياتها وكانت تجري بصورة غير مقصودة، فقد كان الأطفال يتعلمون ما تعلم اباءهم أو أفراد قبيلتهم بالتلقين والتقليد والمشاهدة.

3 – كانت العملية التربوية تتميز بالتوزيع، أي إن المجتمع البدائي ككل كان يقوم بعملية التربية، نظراً لعدم وجود مؤسسات تربوية مسؤولة كالمدرسة فكان يتولى تلك العملية الأبوان أو الأسرة أو رئيس القبيلة.

4 – كانت متدرجة ومرحلية وذلك بان يتدرب الطفل في سن معينة على شيء معين يزداد في الأهمية والعمومية بازدياد عمر الطفل حتى بلوغه مرحلة الشيخوخة.

أنماط (أنواع التربية البدائية):

تألفت التربية البدائية من نمطين رئيسيين هما :ـ

1. التربية العملية التي تنسب إلى عالم المرئيات أو المحسوسات.
2. التربية النظرية التي تعود إلى عالم الغيبيات.

تضمنت التربية العملية مهمة الأعداد الضروري للحصول على ضروريات الحياة العملية وذلك من خلال التدريب المنزلي والعسكري والبدني والمهني والخلقي، وبتحرر هذه الأنماط من

المنظور البدائي للتكيف الثابت مع البيئة أما التربية النظرية، فإنها شملت كلاً من التعليم الديني والأدبي والموسيقي والفني والطبي والعقلي، وشكلت هذه الأنماط البدائية، أسس الدين والفنون والطب والعلوم والفلسفة، وكان لأنواع التعلم هذه اتصال وثيق بما يسمى بفعاليات العبادة، التي تتعلق بالجوانب الروحية أو المجردة لحياة الإنسان، أما مضمون التربية البدائية، فكان يشتمل على ثلاث عمليات هي:-

1 – التربية الجسدية أو التدريب البدني، نظراً لكونه ضروري لإرضاء الدوافع الأولية المتعلقة بالطعام والمأوى والملبس، وقد تركت الأقوام البدائية لأطفالها مجالاً واسعا للحرية، التي يستفيدون منها في الركون إلى الكثير من الألعاب المسلية، ومن ألعابهم المفضلة أن يقلدوا اعمال الكبار ويتدربوا عليها منذ نعومة أظفارهم .

2 – التربية الخلقية والدينية أو التدريب الروحي الذي اعتبر ضروري، لأنه يسترضي العالم الغيبي عن نفس الشخص وعائلته، وكانت التربية الخلقية تتم بصورة عفوية ودون ما إكراه واعتقد الرجل البدائي بأن العقاب البدني مهين، وان الإفراط في تفزيع الطفل أو ضربه يجعل روحه قلقة في جسده، ميالة إلى الانفصال عنه.

3 – التربية الفكرية أو المعرفة الاجتماعية للعادات والمحرمات والتحفظات، والتي تكون ضرورية للحياة الاجتماعية المتألفة ويغلب على هذا النوع من التربية الطابع العلمي، إذ كان الهدف منها تمكين الطفل من إن يكون قادرا على إشباع حاجاته أولا، وتلبية حاجات أسرته فيما بعد، وهذه التربية تختلف تبعا لاختلاف الجنس، ولنمط الحياة في القبيلة فكان الأطفال الذكور يتعلمون صيد الحيوانات والقتال، وإعداد أدواته، واقتفاء اثر الحيوانات المفترسة وتسلق الأشجار، في حين كان الأطفال الإناث يتعلمن كيفية بناء الكوخ وإعداد الطعام وصناعة الملابس والاحتطاب في

الغابة والعناية بالأطفال وصنع السلال، إضافة إلى مساهمتهن في الحصاد وفي تنقية الحبوب وطحنها وخبزها.

إذ تكون هذه الطبقة ظهرت لأول مرة في التاريخ جماعة اختصت بشؤون التربية، ويمكننا ان نلمس هذا التقدم التربوي بحياة الإنسان في الأمور التالية: ـ

1. ظهور طبقة المعلمين.
2. تحديد مادة الدراسة.
3. ظهور اللغة والأدب كأساس لعملية التربية.

ولما ظهرت الكتابة في المجتمع البشري ومعلوم إن أول مجتمع اخترعها هو المجتمع السومري في العراق، اذ أظهرت المكتشفات الحديثة في العراق بعض كراسات للتلاميذ استخدموها السومريون حوالي (2000) قبل الميلاد، كما وجدت آثار في مصر تدل على إن المصريين القدماء تعلموا القراءة والكتابة واستخدموا في الأدب والرياضيات المعابد والقصور وذلك في عام 3500 قبل الميلاد ، وتطورت التربية بظهورها وأصبح بإمكان من يتعلم رموزها إن يدون أفكاره وينقلها إلى غيره من معاصريه أو من يجيء بعده، فازدادت مسألة التخصصات رسوخاً وازدادت التربية قرباً وترسخت العلاقة بين المعلم وتلامذته وأهتم اليونانيون بالتربية اهتماما كبيرا، وكان ذلك واضحا في نظم التربية التي استخدموها في تربية أطفالهم وتعليمهم وفق مناهج تعليمية منظمة، وبصورة عامة فقد انقسمت التربية إلى نوعين متميزين هما التربية الإسبرطية التي ركزت على الجانب العسكري الصرف، والتربية الأثينية التي وازنت بين الجانبين العقلي والجسمي في مناهجها التربوية واتسمت التربية العربية الإسلامية بطابع متميز .

في العصور الوسطى ظهر نوع من التعليم، اقتصر على أبناء التجار والحرفيين، وأبناء الطبقة الأرستقراطية، وحرمت غالبية الجماهير من حقها في التعلم، وقد ساهمت النقابات الحرفية في تقديم كل أنواع التدريب المهني، وفي نهاية هذه العصور كان الاهتمام المحلي عظيما بالتعليم، فقد كان كل مجتمع ثري يفخر بتأسيس المدارس كما خصصوا أموالا للمنح الدراسية العديد من الطلبة الذين كان مقدرا لهم الجهل، بيد إن هذا العدد من الطلبة الفقراء لا يشكل سوى نسبة ضئيلة جدا مقارنة بمجتمع الأميين الذين حرمهم الأغنياء فرصة التعلم.

وعندما قامت الثورة الصناعية، وما صاحبها من تغيير في العلاقات الاقتصادية والاجتماعية، إذ كانت المجتمعات الأوربية تعاني من ظروف وأوضاع سيئة لاسيما بالنسبة للأطفال، فقد أدى هذا الأمر إلى سن القوانين وتشريع الأنظمة التي تحدد ساعات العمل، وتتيح فرص التعليم والدراسة للأطفال، وتؤكد على ضرورة منح الأطفال قدرا كافيا من التعليم، وكانت نتيجة ذلك إن انتشرت المدارس ذات الدوام غير الكامل، إذ كان الصبي يقوم بأداء عمل في المعمل، ويخصص له الوقت المناسب للذهاب إلى المدرسة.